لقاء الـ BBC

لقاء الـBBC – مع الشيخ أسامة بن لادن

بواسطة مراسلها يوسف زي .

س1 : لقد وِصِفت بأنك العدو الشعبي الأول للولايات المتحدة الأمريكية . فهل تستحق هذا اللقب ؟ وكيف يمكن لرجل مُطارَد مُستضعف أن يهدد القوة العظمى الأولى في العالم ؟

ج1 : بالنسبة للعداء لأمريكا ، فهو واجب شرعي ونحن نتخذ هذا العمل ذخراً عند الله سبحانه وتعالى ، ونحمده سبحانه وتعالى أن وفقنا للجهاد في سبيله . وأما أن يقولوا العدو الأول أو الأوسط أو ما شابه ذلك ، فهذا لا يضرنا . الذي يهمنا هو رضوان الله سبحانه وتعالى ... أسطورة القوة العظمى فيما يسمى بأمريكا بإذن الله سبحانه وتعالى .

س2 : لقد أوقفت من إصدار التصريحات بأمر الطالبان ، وصرح الملا/ محمد عمر. بأنه لا تتواجد سلطتان في أفغانستان ، فهل أُذيت أو حزنت بسبب هذا المنع ؟ وهل أنت ملتزم به وتلتزم به في المستقبل ؟

ج2 : الحمد لله رب العالمين . أمير المؤمنين الملا/ محمد عمر –بفضل الله سبحانه وتعالى– أنقذ الله سبحانه وتعالى به الجهاد في أفغانستان بعد تلك التضحيات الجسيمة التي قدمها هذا الشعب المسلم ، وتقسمت أفغانستان إلى خمس دويلات : دولة في الشرق مع بعض الولايات كان عليها قدير . ودولة في الغرب فيها ثلاث أو أربع ولايات ، ما يسمى بهيرات وفرح ونمروز وكان عليها محمد إسماعيل خان . ودولة في الشمال أيضاً ثلاث أو أربع ولايات : فرياب وجوزجان وبلخ وكان فيها دستم الشيوعي الذي دعمه الروس أثناء الجهاد ، وفي الأيام الأخيرة أيضاً . وكذلك دولة في الوسط كانت لنجيب الرئيس الشيوعي السابق يشاركه فيها أحمد شاه مسعود ورباني ومن معهم . ودولة في الجنوب ولاية قندهار وزابل وما حولها للملا/ محمد عمر . فأمريكا استطاعت عبر عملائها ، وخاصة من بعض الدول العربية وباكستان أن تكوِّن هذا التقسيم لأقوى شعب مسلم في هذه المنطقة استطاع أن يجعل من الإتحاد السوفيتي أسطورة فضلاً عن دويلات أخرى في داخل هذه الدويلات

من بعض الذين استزلهم الشيطان وقاموا بقطع الطرق بواسطة الأسلحة الثقيلة فضلاً عن الخفيفة ، فمنّ الله على المسلمين بتطبيق الشريعة ، وكانت آية من آيات الله ، فهرب اللصوص وقُطَّاع الطرق ، وكانت هذه الفتوحات بفضل الله نتيجة قوة سحب من داخل أفغانستان وليس نتيجة لقوة دفع من الخارج ، كما يريد الإعلام أن يصور ذلك ، ويريد أن يصور أن الطلبة عملاء لأمريكا وباكستان . فالأحداث القريبة التي شهدها الجميع تفيد أن الحزب الإسلامي برئاسة حكمتيار هو أقوى الأحزاب الأفغانية طيلة أيام الجهاد من حيث العدد والعدة والتنظيم والتخطيط ، وكان يأتيه الدعم المباشر من باكستان ، مكث هذا الحزب على حدود كابل [4] سنوات لم يستطع أن يتقدم شبراً ، فكيف يمكن لطلبة صغار السن قليلي التجربة –بل بعضهم من صغار السن لم يخوضوا معارك إلا عندما رفع أمير المؤمنين راية الجهاد– فكيف يمكن لهؤلاء أن يكتسحوا الولايات العظمى بما فيها ولاية كابل في خلال أسبوع ، ويأخذون ولاية ننجرهار وولاية لغمان وولاية كُنر وولاية كابل في خلال أسبوع ، فهو فتح رباني بفضل الله سبحانه وتعالى ، وكانت قوة سحب من الداخل ، فأي قبيلة تشتكي من ظلم قُطَّاع الطرق ومن ظلم الأحزاب السابقة كانت ترسل أبناءها من الطلاب يطلبون من قيادة الطالبان أن تأتي وتستلم هذه الولاية من قُطَّاع الطرق . وموسكو ضغط شديد من روسيا وأعوانها بدعم الشيوعيين ، كما موسكو من أمريكا عبر عملائها في المنطقة العربية وباكستان ، وضُغِطَ ضغطاً شديداً على دولة الطالبان من أجل إسكاتي ، وهذه المساومات هي قديمة منذ كنت في بلادي ، ثم منذ أن كنت في السودان ، ويواصلنا هذا الضغط الأمريكي حتى وصلنا إلى أفغانستان ، فأمير المؤمنين هو الأمير الشرعي الوحيد لدولة أفغانستان ، وفق الله سبحانه وتعالى أمة الإسلام لأن تحكم لأول مرة منذ عشرات السنين دولة في العالم الإسلامي بشريعة الله سبحانه وتعالى . وقد عمّ الناس بفضل الله الأمن الذي ما كان الناس يتصورون أن يرجع لأفغانستان قبل عشرات السنين ، فهو أمرنا أن لا نستخدم أرض أفغانستان ضد أي جهة أخرى ، فنحن نستعين بالله سبحانه وتعالى أن يجعل لنا ولأمير المؤمنين فرجاً ومخرجاً ، وأن يمكننا في وقت ما من أن نقوم بواجبنا في نصرة هذا الدين بكل ما نستطيع من قوة

، إلا أننا بفضل الله –برغم الظروف التي تحيط بنا– إلا أننا نحرض الأمة ، ونحن مطمئنون إلى جهد الأمة في القيام بالواجب ضد أمريكا وأعوانها –حسبنا الله عليهم أجمعين– كما ذكرنا بفضل الله أن الضغوط التي مورست ضغوط شديدة جداً ، ظن أن أصحاب البترول والقوى العظمى يستطيعون أن يساوموا على دين المسلمين . فمن فضل الله سبحانه وتعالى أن ثبت دولة الطالبان وثبت أمير المؤمنين وقاوموا كل تلك الضغوط وردوا تلك الوفود برغم ما صاحبها من مساومات في إخراجنا أو في تسليمنا ، فلله الحمد والمنّة ونرجو الله أن يثبتنا وإياهم وهم يقفوا هذا المواقف .. مواقف مبدئية .. مواقف تمليها هذه العقيدة العظيمة ، وليست هي مواقف سياسية كما يتصورها الآخرون .

س 3 : بعض الأفغان يقولون بوضوح إنه بسبب رجل واحد هو أنت ، تعاني أفغانستان من فقدان صلتها بالسعودية ، وهوجمت من قبل الولايات المتحدة ، واتُهمت طالبان أيضاً بأنها ترعى الإرهاب العالمي . هل هذا كله يجعلك غير سعيد ؟

ج 3 : الحمد لله ..لا يخفى أن العالم الإسلامي اليوم يتعرض لهجمة صليبية يهودية شرسة ، والحقيقة أنه لو نظرنا إلى العالم الإسلامي نجد أن باكستان تُمارس عليها ضغوط اقتصادية لأنها امتلكت سلاحاً نووياً وأسامة بن لادن ليس في باكستان . ولو نظرنا إلى أفغانستان كذلك بدأت الضغوط تُمارس عليها قبل مجيء أسامة بن لادن لأنها رفعت راية لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . ولو مشينا مع الخارطة تأتي إيران أيضاً مورست عليها ضغوط منذ عشرين سنة ؛ لأنها خرجت من السياق والفلك الأمريكي والطاعة لأمريكا كما كان في أيام الشاه . لو نظرنا إلى العراق –الذي كان يُدعم في وقت ما لضرب إيران لمّا خرجت عن السيطرة الأمريكية ثم لما ملك بعض القوة– ها هو اليوم يُقصف قصفاً شديداً ويُسحق أبناء العراق ، بينما الإعلام يحاول أن يلفت الأنظار إلى بعض تصرفات صدام حسين في الوقت الذي يموت فيه يومياً بضعة آلاف من أبناء المسلمين ولا حول ولا قوة إلا بالله . ولو نظرنا إلى سوريا موضوعة في القائمة السوداء من بضع سنين لأنها تؤيد بعض المجاهدين الفلسطينيين الذين يقاومون اليهود في فلسطين . لو نظرنا إلى

لبنان فهو أيضاً محتل من هذا التحالف الصليبي اليهودي ، وكما سمعنا اليوم عن قتل أم وستة من أطفالها البارحة نتيجة الهجوم الإسرائيلي على المدنيين وعلى الأطفال والنساء ، ولا يُشنع الإعلام على هذه التصرفات ، ولو قام بهذا الفعل شاب من شباب الإسلام وهو بعيداً عنه ، ولكن لو وقع بالخطأ مثلاً لبقي الإعلام يشنع على المسلمين شهراً كاملاً . لو نظرنا إلى فلسطين فهي محتلة عن بكرة أبيها . لو نظرنا إلى الأردن ففيه قواعد أمريكية وطائرات أمريكية محتلة للمنطقة . لو نظرنا إلى مصر كذلك هناك عدد من القواعد الأمريكية في مصر . لو نظرنا إلى دول الخليج الستة هي كلها محتلة تحت القواعد الأمريكية . لو نظرنا إلى السودان أسامة بن لادن خرج من السودان منذ أربع أو ثلاث سنين ، وما زال إلى اليوم الضغط والمحاولات لإسقاط الحكومة التي رفعت راية الدعوة لتطبيق الشريعة وهي لم تكمل بعد هذه الخطوات اللازمة لاستكمال الشريعة . والمؤامرات مستمرة وقتل بلا عدد للمسلمين في السودان وفي جنوب السودان . لو نظرنا إلى الصومال غزو سافر أمام العالم أجمع احتل الصومال لأغراض صليبية استعمارية . لو نظرنا إلى ليبيا شعب بأكمله يُجوع منذ بضع سنين لتهم في مجملها باطلة ، وهو اعتداء وبغي على المسلمين . فهذا حال أمريكا مع العالم الإسلامي ، فالذي يتصور أن الضغط يأتي على أفغانستان بسبب أسامة هذا تصور غير صحيح ، وإنما هو ضغط على كل العالم الإسلامي ، وهناك مخطط إعادة تقسيم العالم الإسلامي كما حصل في أفغانستان كادوا يقسموه إلى خمس دويلات ، وكما هو الآن يُخطط للعراق آن يُقسم إلى دولة في الشمال للمسلمين الأكراد ودولة في الوسط ودولة في الجنوب ، وكذلك هناك مخطط لتقسيم بلاد الحرمين أن تكون دولة فيها الحرمين ودولة للبترول في الشرقية ودولة في الوسط ، بحيث يكون أهل الحرمين مشغولون بطلب القوت ويبقى عدد بسيط من أهل البلاد في منطقة البترول فيسهل السيطرة عليهم ، فهذا مخطط عالمي ، فينبغي على المسلمين أن لا ينظروا إلى بعض الآثار الجانبية ، وإنما أن يرصوا الصفوف لمقاومة هذا الاحتلال .

س 4 : الحكومة الباكستانية بضغط متزايد من أمريكا لتساعد على القبض عليك أو الطرد من أفغانستان . ماذا تتوقع من الحكومة الباكستانية ، خاصة في

ظل مشاكلها المادية والسياسية ؟ وهل طالبان سترضخ للضغوط الباكستانية وتستجيب لهذا الطلب ؟

ج 4 : الحمد لله .. الرزق هو من عند الله سبحانه وتعالى ، والمسلم يؤمن أن الآجال محدودة لا تتقدم ولا تتأخر ، وأن الأرزاق معلومة لا تزيد ولا تنقص ، وقد كُتبت منذ كان الإنسان في بطن أمه والرزق يُبتغى من عند الله سبحانه وتعالى ، فالله سبحانه وتعالى أمرنا أن نبتغي الرزق من عنده ، وأما أن تتعلق القلوب بهؤلاء الكفرة الذين يسرقون أموال المسلمين ثم يعطون فُتات موائدهم لبعض الدويلات أو الدول الإسلامية ، فهذا مبنيّ على عدم فهم صحيح لما ينبغي ولما يجب عليهم . فهذه بنجلاديش مصنفة من أفقر الدول في العالم ، وأسامة بن لادن ليس عندهم ، فالذي يطعم من جوع والذي يُأمْن من خوف هو الله سبحانه وتعالى ، فإذا عبده الناس حق العبادة فهو قد تكفل برزقه . قال سبحانه وتعالى : { وفي السماء رزقكم وما توعدون } وقال سبحانه وتعالى : { فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف } . فينبغي للناس أن يتوجهوا إلى الله سبحانه وتعالى بالعبادة وبالدعاء ، ثم يعملوا كما أمرهم ، ويبتغوا في مناكب هذه الأرض .

وبالنسبة لباكستان هناك بعض الأجهزة الحكومية –بفضل الله– هي مسايرة للتوجه الإسلامي الشعبي في باكستان من حيث التعاون والتعاطف ، وهناك بعض الأجهزة الحكومية زلت أقدامهم مع هذا الكافر الذي اعتدى على البيت العتيق وعلى الكعبة المشرفة ، فنحن ندعو الله سبحانه وتعالى أن يردهم رداً جميلاً ، وندعوه سبحانه وتعالى أن يجعل كيد من أراد بالإسلام والمسلمين من أراد بهم سوءاً أن يجعل كيده في نحره ، ونستعين بالله بسهام الليل ، فندعو الله على كل من يريد بالإسلام والمسلمين سوءاً أن يشغله الله سبحانه وتعالى بنفسه ، وأن يبتليه في نفسه ويشغله عنّا . بالنسبة للطلبة ندعو الله أن يثبتهم ويوفقهم ، ونرى مواقفهم قوية وشديدة ، وهي مواقف مبدئية وليست مساومة وليست سياسية ، نتوقع لهم الثبات بإذن الله سبحانه وتعالى .

س 5 : هل لديك أي خيارات في حالة طلب طالبان منك أن تترك أفغانستان .. فأي دولة ممكن أن تقبلك ؟ وأين يمكنك أن تشعر بالأمان ؟ وثانياً : هل

تتوقع أي هجوم آخر على أفغانستان من قبل الولايات المتحدة والدول الغربية في حالة بقائك مقيماً في أفغانستان ؟

ج 5 : غير متوقع ما ذكرتم بالنسبة للخروج ، وأما من حيث الأمان والإطمئنان ، فنحن عبيد الله سبحانه وتعالى وقد كتب علينا القتل والقتال ، وهذا تشريف منه سبحانه وتعالى لمن يحب من عباده أن يقوموا بنصرة دينه ، فنحن في هذه الأرض بفضل الله سبحانه وتعالى نشعر بمعانٍ عظيمة في هذه الهجرة المباركة ابتغاء وجه الله سبحانه وتعالى ، ولا نتوقع أن يكون ما ذكرتم بالنسبة للإخراج ، وأرضه سبحانه وتعالى واسعة ، وما قدر الله سبحانه وتعالى فقد منّ علينا ورزقنا من قبل بالصبر على قدره والمسلم إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له . والهجرة بعد الهجرة تضاعف فيها الأجور ، فنرجو الله سبحانه وتعالى أن يجعل هجراتنا فيه وله سبحانه .

وأما الجزء الآخر من السؤال هل تتوقعون هجمات على أفغانستان ؟ كما ذكرت –من قبل– أن الهجوم على أفغانستان لا يستهدف شخصاً بعينه ولا يستهدف أمير المؤمنين ملا/ محمد عمر. بعينه ولا يستهدف أيضاً أسامة بن محمد بن لادن بعينه ، وإنما أفغانستان بعد أن رفعت شعار الإسلام ومنّ الله عليها أيضاً بالسعي في تطبيق شريعة الإسلام أُستهدفت من التحالف الصليبي اليهودي ، فنتوقع قصفاً على أفغانستان ، وإن لبّسَ الكفار أن هذا القصف بسبب أسامة ، وبذلك نحن وإخواننا في هذه الجبال بعيداً عن المسلمين في المدن وفي القرى رغبة في أن لا يصلهم أذى . أما نحن كما ذكرت فقد كُتِب علينا القتل والقتال ، وهذا من فضل الله ، فالله سبحانه وتعالى يقول : {كُتِب عليكم القتال وهو كُره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون } . فهو خير لنا ، فنتوقع أن يكون هناك قصف يستهدف دولة أفغانستان كدولة إسلامية ، بل هي الدولة –بفضل الله سبحانه وتعالى– الوحيدة التي بدأت تطبق الإسلام وينبغي على المسلمين أن ينصروها ، وهي دولة طلبة العلم ، فأنصح إخواني المسلمين أن يركزوا جهودهم في نصرة هذه الدولة : جهودهم العلمية وجهودهم الدعوية وجهودهم الإغاثية ، وينبغي على المسلمين وعلى تجار

المسلمين على وجه الخصوص أن يبذلوا زكواتهم وأن يبذلوا أموالهم لنصرة هذه الدولة ، التي أشبهها اليوم بدولة المدينة المنورة كما احتضن الأنصار رسول الله فانتشر الإسلام بعد ذلك فلله الحمد والمنّة .

س 6 : بعض المراسلين أخبروني أنك تعرضت للهجوم في مكان ما في قندهار ، وتمكنت طالبان من القبض على المهاجمين . ثانياً : هل حدث أي تهديد لحياتك في أفغانستان ؟

ج 6 : الحمد لله حصل محاولة للإغتيال ، والنظام السعودي أرسل بعض الناس الذين وُلدوا في بلاد الحرمين ولم يمنحهم الهوية لتلك البلاد ، فاستغل هذه النقطة .. نقطة الضعف ، وعرض عليهم مبالغ مالية طائلة في مقابل أن يقوموا بمحاولة اغتيالي . فمن فضل الله سبحانه وتعالى تمكن الطالبان من القبض على أحدهم ويُدعى [صديق أحمد] ، وقد اعترف أن الأمير سلمان بن عبد العزيز شقيق الملك الحالي في بلاد الحرمين قد وعده بالهوية ، ووعده بمليون ريال إذا هو استطاع مع اثنين من رفقائه أن يغتالوا أسامة بن لادن ، فما ضرنا ذلك في شيء وحسبنا الله عليهم جميعاً ، والأعمار بيد الله سبحانه وتعالى ، نرجو الله الأجر .

س 7 : قادة الجماعات المجاهدة السابقة قالوا أنك متورط في نشاطات إرهابية ، ويطالبون أيضاً بإبعادك عن أفغانستان . هل لأنك مُقرب جداً لطالبان ؟ أم لأنهم يريدون تأمين دعم الولايات المتحدة والدول الغربية ؟

ج 7 : بالنسبة للمجاهدين السابقين فقد منّ الله سبحانه وتعالى عليهم بأن رفعوا راية الجهاد ضد أكبر قوة عرفتها البشرية في العصر الحاضر ، والاتحاد السوفيتي قوة ملحدة وتحطمت هذه القوة ، فنرجو الله سبحانه وتعالى أن يكتب للذين جاهدوا في تلك المرحلة أجرهم . ساءنا أن بعض الذين شاركوا في تلك المرحلة المهمة أن زلت أقدامهم وراء السلطة وتكلموا كلاماً أساء إلى أنفسهم وأساء سمعة المسلمين وأساء إلى سمعة المجاهدين ، فلا نزيد على أن نقول حسبنا الله ونعم الوكيل .

س 8 : آخر سؤال . هل لديكم رسالة توجهوها لمسلمي العالم ؟

ج 8 : نتعرض في هذه الأيام كأمة إلى هجمة لم يسبق لها مثيل ، ونحن ما خرجنا إلا ابتغاء رضوان الله للذود عن دينه سبحانه وتعالى ، ولتحرير الكعبة

المشرفة لتحرير البيت العتيق من أيدي الصليبيين ولتحرير المسجد الأقصى وفلسطين من أيدي اليهود . هذا البيت العتيق هو مدار الناس في هذه الأرض حساً ومعنى ، فلا معنى لوجودنا على هذه الأرض إذا لم نعبد رب هذا البيت سبحانه وتعالى ، لا يقبل الله سبحانه وتعالى منّا صلاة مكتوبة إذا لم نتجه إلى الكعبة المشرفة ، هذه الكعبة المشرفة ، الله سبحانه وتعالى نسب هذا البيت إليه نسبة تشريف وتعظيم كما قال إبراهيم عليه السلام : { ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم } فنسب البيت إلى الله سبحانه وتعالى . كما عرّف نفسه سبحانه وتعالى بالنسبة إلى البيت ، فقال سبحانه : { فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف } . فهذه الآيات تبين مدى عظم هذا البيت عند الله سبحانه وتعالى ، وهو أول بيت وضع للناس ، وجعل الله سبحانه وتعالى الصلاة لا تصح بغير التوجه إليه ، وجعل الركن الخامس أيضاً لا يصح بغير الطواف بهذا البيت العتيق ، ولم تتعرض هذه الكعبة المشرفة منذ أن بُعِث نبينا محمد لاحتلال قط ، وإنما هذا الخزي والعار أصاب أهل هذه الأمصار ولا حول ولا قوة إلا بالله . وإذا لم نقم لنذود عن كعبة ربنا وعن بيت الله العتيق ، فعلى أي شيء نتحرك إذا لم نتحرك لرضوان الله سبحانه وتعالى . فأقول إن الله سبحانه وتعالى قد بيّن في كتابه الكريم عندما جاء النصارى من الحبشة وأرادوا أن يكيدوا هذا البيت ، جاء أبرهة ومعه ستون ألفاَ من نصارى الحبشة ، فإن الله سبحانه أنزل سورة قصيرة ولكنها عظيمة في معناها ، تُبين مدى غيرة الله سبحانه وتعالى على هذا البيت ، قال سبحانه : { ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل . ألم يجعل كيدهم في تضليل . وأرسل عليهم طيراً أبابيل . ترميهم بحجارة من سجيل . فجعلهم كعصفٍ مأكول } . فكل من يريد كيداً بهذا البيت ، وكل من يخذل هذا البيت العتيق فكيده في ضلال وتضليل كما بيّن سبحانه وتعالى . فقل للمسلمين أن ينفضوا عن أنفسهم غبار الوهن ، وأن يقرأوا كتاب الله سبحانه وتعالى ويتدبروه ويقرأوا تفسير هذا القرآن العظيم كما في مختصر تفسير ابن كثير رحمه الله لمحمد نسيب الرفاعي رحمهم الله جميعاً ، فيتدبروا آيات الولاء ويتدبروا آيات الإيمان ويتدبروا آيات الجهاد وينفضوا أيديهم من اليهود والنصارى . فهذا نص ربنا سبحانه وتعالى في

قرآننا .. هذا كلام الله يفصل بيننا ، يقول سبحانه وتعالى : { يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم ، إن الله لا يهدي القوم الظالمين . فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين } . فهنا يبين الحكم أن الذي يتولى اليهود والنصارى فهو مثلهم وهو منهم في دينهم وفي كفرهم ، ويبين سبحانه وتعالى أن هذا الكفر في آيات كثيرة يذكره سبحانه وتعالى في موالاة هؤلاء الكفار ، يقول سبحانه وتعالى : { بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً . الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعا } فأنصحهم أن لا يركنوا إلى الأنظمة المعاصرة في زمننا هذا ، بل ينبغي أن يذودوا عن دينهم وعن أنفسهم وعن حرمات المسلمين حتى يلقوا رضوانه سبحانه وتعالى ، ويتدبروا كلام الله في أمره للصحابة الكرام وكيف عاتبهم عندما تأخروا { يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض } فكان التعليل { أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل } . ويقول سبحانه } .{ فلما كُتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب } . وهذه مصيبة أُصيب بها الناس اليوم ، يقولون لو يؤخر الجهاد ليس الآن وقته { لولا أخرتنا إلى أجل قريب } . فعلمنا سبحانه وتعالى الجواب مهما كثرت الأعذار فهي ترجع إلى تعلق هؤلاء الناس بالدنيا ، قال سبحانه : { قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا} . هذه الدنيا متاعها قليل منذ أن خلقها الله سبحانه وتعالى إلى أن يرثها متاعها قليل ، فينبغي للمسلم أن يطمئن إلى ما عند الله سبحانه وتعالى من الرضى ومن الرضوان في جنات النعيم .

ولا خير في الدنيا لمن لم يكن له من الله في دار المقام نصيب
فإن تُعجب الدنيا رجالاً فإنها متاع قليل والزوال قريب

فأرجو الله سبحانه وتعالى أن يمن علينا وعلى المسلمين بالتقوى وبالرضى وبتتبع ما أمر واجتناب ما عنه نهى وزجر ، وأصلي وأسلم على سيد البشر محمد صلى الله عليه وسلم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين